الباب الثالث عشر

فيما جاء فى أوله شين ، وهو ثلاثة وثمانون مثلا[1]

أَشْأَم من البَسُوس . أشأَم من سَراب . أَشأَم من داحِس . أَشأَم من قاشِر . أَشأَم من الشَّقْراءِ على نفسها . أَشأَم من حُمَيْرة . أَشأَم من خَوْتَعة . أَشْوَقُ من عاشق . أَشْأَمُ من مَنْشَم . أَشأَم من رَغيفِ الحَوْلاء . أَشأَم من قُدار . أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عاد . أَشأَم من الزُّمَّاح . أَشأَم من طَيْر العراقِيب . أَشأَم من الأَخْيَل . أَشأَم من غراب البَيْن . أَشأَم من وَرْقاء . أَشأَم من طُوَيْس . أَشأَم من زُحَل . أَشَمُّ من نَعَامة . أَشم من هِقْل . أَشم من ذئب . أَشم من هَيْق . أَشم من ذَرَّة . أَشْهَرُ من الشمس . أَشهر من القَمر . أَشهر من البدر . أَشهر من الصبح . أَشهر من فَلَق الصبح . أَشهر من الأَبْلَق . أَشهر من فارس الأَبْلَق . أَشهر من راكب الأَبْلَق . أَشهر مِمَّنْ قاد الجمَلَ . أَشهر من العَلَم . أَشهر من غُرَّة الأَدْهَم . أَشهر من

---

(١) سائر النسخ « خمسة وسبعون مثلا » والأمثال « أشأم من الشقراء على نفسها ، أشأم من حميرة ، أشأم من الزماح ، أشأم من زحل ، أشهر ممن قاد الجمل ، أشجى من حمامة ، أشره من وافد البراجم ، أشفق من أم على ولد » ساقطة من سائر النسخ .

والأمثال « أشهر من الأبلق ، أشهر من غرة الأدهم ، أشجع من ليث عريسة ، أشره من حية ، أشكر من كلب ، أشغل من راعى بهم ثمانين » ساقطة من الأصل ، وأثبتها من سائر النسخ .

والأمثال « أشم من ذئب ، أشغل من راعى بهم ثمانين ، أشغل من مرضع بهم ثمانين » ساقطة من ق .

والأمثال « أشهر من غرة الأدهم ، أشبه به من البيضة بالبيضة ، أشبه به من القتة بالقتة ، أشغل من ذات النحيين ، أشعث من قتادة » ساقطة من م .

والأمثال « أشوق من عاشق ، أشم من هيق ، أشح من ذات النحيين ، أشد من الحديد » زيادة من م .

راية البَيْطار . أَشهر من عَلَائقِ الشِّعر . أَشبَهُ به من التَّمْرة بالتمرة . أَشبه به من البَيْضَة بالبيضة . أَشبه به من القَتَّة بالقَتَّة . أَشبه به من الماء بالماء . أَشبه به من الغراب بالغراب . أَشبه به من الذباب بالذباب . أَشْجَعُ من أُسَامة . أَشجع من لَيْثٍ عِرِّيسَة . أَشجع من ايث بخَفَّان . أَشجع من ليثِ عِنِمِرِّين . أَشجع من دِيك . أَشجع من صَبِيّ . أَشْرَهُ من الأَسد . أَشره من حَيَّة . أَشْهَى من كلبة حَوْمَل . أَشْبَقُ من هِرَّة . أَشبق من حُبَّى . أَشْرَدُ من ظَلِيم . أَشرد من خَفَيْدَد . أَشرد من وَرَل . أَشكَرُ من بَرْوَقة . أَشْجَى من حمامة . أَشْرَهُ من وافد البَراجم . أَشْكَرُ من كلب . أَشَحُّ من صبي . أَشْقَى من راعي ضأْنٍ ثمانِين . أَشْغَلُ من راعي بَهْم ثمانين . أَشغل من مُرْضع بَهْم ثمانين . أَشغل من ذات النِّحْيَيْن . أَشَحُّ من ذات النِّحيين . أَشْعَثُ من قَتادة . أَشعث من وَتِد . أَشَدُّ من نابِ جائع . أَشد من وَخْز الأَشافِي . أَشد من الحَجَر . أَشد من الحديد . أَشد من لُقْمان العادى . أَشد من فِيل . أَشد من أَسد . أَشد من فرس . أَشْأَى من فرس . أَشَدُّ قويسٍ سَهْمًا . أَشْرَبُ من الهيم . أَشرب من الرَّمل . أَشرب من القِمْع . أَشرب من عَقِد الرَّمل . أَشْهَى من القَنْد . أَشهى من الخمر . أَشْمَسُ من عَروس . أَشْفَقُ من أُمٍّ على ولد .

التفسير

٣٣٠ ـ أما قولهم : أَشْأَمُ من البَسُوس ، فإنها امرأة من غَنِيٍّ ، كانت جارةً لجَسَّاس بن مُرَّة ، وكانت لها ناقةٌ يقال لها : سَراب ، فنَظر إليها

---

٣٣٠ ـ الضبى ٥٦ ، الفاخر ٩٣ ، البكرى ٣٩٦ ، العسكرى ٥٥٦/١ ، الميدانى ٣٧٤/١ ، الزمخشرى ١٧٦/١ ، اللسان (بسس) المثار ٣٠٧ .

كُلَيْبُ بن وائل . وقد وَرَدت مع إبل جَسَّاس ، فقال : لِمَنْ هذه الناقة ؟ قيل : لجَسَّاس ، فرَمَى ضَرْعَها بسهم ، وقد كان كليبٌ رآها قبل ذلك فى حِماه ، فجاءت الناقةُ حتى بَرَكت بالفِناء ، وضَرْعُها يَشْخَب لَبَنًا ودَمًا ، فَوثب جَسَّاسٌ على كليب فقتله ، فرَكَدَت الحربُ بين بنى وائل من أجلها أربعين سنة[١] .

٣٣١ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من سَرَاب ، فهى هذه الناقة .

٣٣٢ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من دَاحِس ، فإنه فَرَسٌ كان لقَيْس بن زُهَيْر العَبْسى ، وقعت الحربُ على رأسه بين بنى عَبْس وبين ذُبْيَان أربعين سنة ، وكانت حربُ داحس بعد « جَبَلَة » بأربعين سنة[٢] ، فلذلك قال لَبيد :

وعُمِّرْتُ حَرْسًا قبلَ مَجْرَى داحسٍ ... لو كان للنفس الَّلجُوجِ خُلُودُ[٣]

وكان لَبيدٌ يومَ جَبَلَة ابنَ عشرين سنة[٤] .

٣٣٣ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من قاشِر ، فإنه فَحْلٌ كان لبنى عُوَافَة بن سعد بن زيد مَناة بن تميم ، وكان لقومه إبلٌ تُذْكِر ، فاستطرقوه رجاءَ أن يُؤْنِثَ إبلَهم[٥] ، فماتت الأُمهاتُ والنَّسْل .[٦] قال بعض أصحاب

---

(١) فى الأصل « فتركت الحرب . . . » وما أثبته من سائر النسخ .

٣٣١ – العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٩٠ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، والمثل ساقط من م .

٣٣٢ – الضبى ٤٤ ، العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٧٩ ، الزمخشرى ١/١٨٢ .

(٢) جبلة بالجيم والباء المفتوحين : هضبة بنجد ، ويقال لها : شعب جبلة ، وهو الموضع الذى كانت فيه الوقعة المشهورة بين بنى عبس وذبيان ، وبها سمى « يوم جبلة » .

(٣) شرح ديوانه ٣٥ ، وروايته فيه « وغنيت سبتا » واللسان والتاج (سبت) برواية الديوان.

(٤) ت ، ق « ابن أربعين سنة » وفى م « ابن عشر سنين » .

٣٣٣ – العسكرى ١/٥٥٦ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٨٣ ، اللسان (قشر) .

(٥) يقال : أذكرت المرأة وغيرها ، فهى مُذْكر ، أى ولدت ذكراً ، فإذا كان ذلك عادة لها فهى مذكار . ويقال : آنثت المرأة فهى مؤنث ، إذا ولدت الإناث ، فإذا كان ذلك عادة لها فهى مئناث . ويقال للرجل أيضاً : مذكار ومئناث .

(٦ – ٦) ساقط من سائر النسخ .

المعانى : معنى قولهم : « من قاشر » ، أى من عام الجَدْب ، يقال : سَنَةٌ قَاشُورة ، أى مُجْدبة تَقْشِر الأَرضَ من النبات ، والقَاشُورة : اسم من أسماء الشُّؤْم ، وقَشَرَهم : شَأَمَهم(٦) .

٣٣٤ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من الشَّقْراء على نفسها ، فقد اختلفت أقاويلُ العلماء فيه ؛ فقال أبوعبيدة : هى فَرَس لَقِيط بن زُرَارة حين قال يوم جَبَلَة : شقراءُ إن تُقْدِمْ تُنْحَرْ ، وإن تَأَخَّرْ تُعْقَرْ . وقال محمد بن المُسْتَنِير :(١) الشقراءُ : فرس ذَهبت لتضرب راكبَها فأصابت فَلُوَّها فشَقَّتْ بطْنَها(٢) ، فلم يَعْدُ شَرُّها سنابكَ رجليها . وقيل فى الشقراء : إنها فرس كانت لرجل من عبد القيس . ثم أحَد بنى لُكَيْز ، وكانت جَمُوحًا يَتشاءم بها الناسُ ، فلم يركبْها أحد . ثم ركبها صاحبُها يومًا لِيَطْرُد ، فجَمَحت به ، فمرَّت بجَرْف وادٍ وهى جامح ، فأرادت أن تَثِبَه فقَصَّرت عنه ، وانكبَّتْ فى الجَرف فاندقَّتْ عنقُها وقوائمُها . ووقع الرجل صحيحًا سليمًا ، فأخذ لجامَها ودَخل إلى أهله متأبِّطًا لجامَها ، فسُئل عن القصة فقال : إن الشقراء لم يَعْدُ شرُّها سنابكَ رجليها فأَبْشِروا .

وقال هشامٌ الكلبىُّ : الشقراءُ : فرس ثَوْر بن هُدَيَّة بن لاطم بن عثمان بن ضبة . وكان بينه وبين بنى خُمَيْس بن أدٍّ شَرٌّ . فقتلوا أخاه ، فطلب منهم ديتَيْن فأَبَوْا عليه فقال : والله لا أزال أُغير عليكم ما بقى للشقراء سُنْبُك . فغزاهم غيرَ مرة لا ينال منهم مَنَالا ، فضُرب بفرسه

---

٣٣٤ – العسكرى ١/٥٥٦ ؛ الزمخشرى ١/١٧٦ ، اللسان (شقر) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ والميدانى .

(١) أبو على محمد بن المستنير بن أحمد ، المعروف بقطرب ، سمى قطربا لأنه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابه ، فقال له يوماً . ما أنت إلا قطرب ليل ، فلقب بذلك ، وهو أحد أئمة النحو واللغة ، وتوفى ببغداد عام ٢٠٦ هـ .

(٢) الفلو : الجحش والمهر إذا فطم .

المثلُ ، أى أنه كان يُتْعِبها دهرَه ، قال بشرُ بن أبى خازم :

فأصبح كالشَّقراءِ لم يَعْدُ شَرُّهَا ... سنابكَ رجليها وعِرْضُكَ وافِرُ[1]

٣٣٥ ــ وأما قولهم : أَشأَم من حُمَيْرَةَ ؛ فإنها فرس شَيْطان بن مُدْلِج الجُشَمى ، ثم أحد بنى الشَّيبان[2] ومن حديثها أن بنى جُشَم بن معاوية أَسْهَلُوا قبل رجبٍ بأَيام ، يَطلبون المرعى ، فأَفلتت حُمَيْرة[3] ، فجاء صاحبُها يُرِيغُها عامَّةَ نهاره حتى أخذها[4] ، وخرجت بنو أسد وبنو ذبيان غَازِين ، فرأَوا آثارَ حُمَيْرة فقالوا : إن هؤلاء لَقَرِيبٌ منكم ، فاتَّبَعوا أَثرَها حتى هجموا على الحىِّ فغَنِموا[5] ، وذلك يوم بُسْيَان[6] ، فقال شَيْطانُ يَذْكر شُؤْمَها :

فجاءَت بما نَزْبِى الدُّهَيْمُ لأَهلها ... حُمَيْرةُ أَو مَسْرَى حُمَيْرَةَ أَشْأَمُ[7]

فلا ضَيْرَ أَن عَرَّضْتُها ووَقَفْتُها ... لوقْع القَنَا حتى يُضَرِّجَها الدَّمُ

وَعَرَّضْتُها فى صَدْر أَظمَى يَزِينُه ... سِنانٌ كنبراس التِّهــامِّى لَهْذَمُ

وكنتُ لها دونَ الرماحِ رَدِيئةً ... فَتَنْجُو وضاحى جلدِها ليس يُكْلَمُ

فبينــا أُرَجِّى أَن أُوَفَّى غنيمةً ... أَتتنى بأَلْفَىْ دارعٍ يَتَقَمَّمُ

---

(١) البيت فى اللسان والتاج (شقر) وأمالى القالى ٢/٢٢٩ ، والمعانى الكبير ١١٠٧ ، وضمن ثلاثة فى السمط ٨٥١ .

٣٣٥ ــ العسكرى ١/٥٥٧ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٨١ ، وروايته فى الزمخشرى والعسكرى « خميرة » وفى م « جميزة » وكلاهما تحريف .

(٢) سائر النسخ « بنى إنسان » .

(٣) فى الأصل « فأقبلت حميرة » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) أراغ : طلب وأراد .

(٥) ت ، ق « على المقرى » .

(٦) بسيان بضم الباء : موضع كانت به وقعة لبنى فزارة على بنى جشم بن بكر .

(٧) الشعر له فى العسكرى والميدانى والزمخشرى .

٣٣٦ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من خَوْتَعة ؛ فإنه أحد بنى غُفَيْلة بن قاسط[١] ابن هِنْبِ بن أَفْصى بن دُعْمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة . ومن حديثه أنه كان دَلَّ كُثَيْفَ[٢] بن عمرو التغلبى على بنى الزَّبَّان[٣] الذُّهْلى لِتِرَة كانت له عند عمرو بن الزَّبَّان ، وكان سببُ ذلك أن مالك بن كُومة الشيبانى لقى كُثَيْفَ بن عمرو التغلبى فى بعض حروبهم[٤] وكان مالكٌ نَحِيفًا[٤] وكان كُثَيْف ضَخْمًا ، فلما أراد مالكٌ أَسْرَ كُثَيْف اقتحم كُثَيْفٌ عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأَوْجَره مالكٌ السنانَ وقال : لَتَسْتَأْسِرَنَّ أو لأَقْتلنَّك ، فاحْتَقَّ فيه ، أى اختصم فيه هو وعمرُو بن الزبّان ، وكلاهما أدركه طلب الحَق ، فقالا : قد حَكَّمْنا كُثَيْفًا ، مَنْ أَسَرك ؟ فقال : لولا مالكُ بن كُومة لكنتُ فى أهلى ، فلطمه عمرُو بن الزَّبَّان ، فغضب مالكُ بن كُومة وقال : أَتَلْطُم أَسِيرى ! إن فداءك يا كُثَيْف مائةُ بعير ، وقد جعلتُها لك بِلَطمة عَمْرٍو وَجْهَك ، وَجَزَّ ناصيتَه وأَطْلَقه ، فلم يزل كُثَيْف يَطلب عَمْرًا باللَّطْمة حتى دَلَّ عليه رجلٌ من غُفَيْلة ، وقد نَدَّتْ إبلٌ لهم ، فخرج عمرٌو وإخوته فى طلبها فأدركوها ، فذَبحوا حُوَارًا فاشْتَوَوْه ، وجلسوا يتغدَّوْن ، فأتاهم كُثَيْفٌ بضِعْف عددِهم ، وأمرهم إذا جَلسوا للغداء معهم أن يَكْتَنِف كلَّ رجلٍ منهم رجلان[٥] ، فمَرُّوا بهم مجتازِين . فدُعُوا فَأَجَابُوا ، وجلسوا كما

---

٣٣٦ – الضبى ٥٨ ، البكرى ٣٩٤ ، العسكرى ٥٥٧/١ ، الميدانى ٣٧٧/١ ، الزمخشرى ١٨١/١ ، اللسان (ختع) .

(١) فى الأصل و ت ، ق « عقلية بن واسط » وهو تحريف صوبته من م ، واللسان (ختع) وكتب الأمثال .

(٢) سائر النسخ « كنيف » ، وهو تحريف ، وما أثبته من الأصل موافق لما فى اللسان وكتب الأمثال .

(٣) فى الأصل « ابن الزبان » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، واللسان وكتب الأمثال .

(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .

(٥) سائر النسخ « أن يكبت كل رجل . . . » وهو تحريف .

ائْتَمَروا ، فلما حَسَر كُثَيِّفٌ عن وجهه العمامةَ[١] عَرَفَه عمرٌو وقال له : يا كُثَيِّف ، إن فى خَدِّى وفاءً من خَدِّك ، وما فى بكر بن وائل خَدٌّ أكرمُ منه[٢] ، فلا تَشُبَّ الحربَ بيننا وبينك ، فقال : كَلاَّ أو أقتُلَك وأقتلَ إخوتَك ، قال : فإن كنتَ فاعلاً فأَطْلِقْ هؤُلاء الفتيةَ الذين لم يتلبَّسوا بالحروب فإن وراءهم طالبًا أطلبَ منى ، فَقَتلهم وجعل رءُوسَهم فى مِخْلاَة ، وعَلَّقها فى عُنُق ناقةٍ لهم يقال لها الدُّهَيْم ، فجاءت الناقةُ والزَّبَّانْ جالسٌ أمام بيته حتى بَرَكت ، فقال : يا جارية ، هذه ناقةُ عمرو ، وقد أبطأ هو وإخوتُه ، فقامت الجاريةُ وجَسَّت المِخْلاةَ فقالت : قد أصاب بنوكَ بَيْضَ نَعَام ، فجاءت بها إليه ، وأَدْخَلت يدها فأَخرجت رأْسَ عمرو أَوَّلَ ما أَخْرجت ، ثم رءُوسَ إخوته ، فغَسَلها ووضَعها على تُرْس[٣] وقال : « آخِرُ البَزِّ على القَلُوص »[٤] فأرسلها مثلا ، وضرب الناس حِمْلَ الدُّهَيْم مثلًا فقالوا : « أَثْقَلُ من حِمْل الدُّهَيْم »[٥] فلما أصبح نادى : يا صَبَاحاه[٦] ، فأتاه قومُه ، فقال : واللهِ لأُحوِّلَنَّ بَيْتِى ، ثم لا أَرُدُّه إلى حاله الأُولى حتى أُدْرِكَ ثَأْرِى ، ولا أُطْفِئَ نارِى . ومَكث بذلك حينًا لا يَدْرى مَن أصاب ولدَه ومَنْ دَلَّ عليهم ، حتى خُبِّر الخبرَ بعدُ ، فحَلف لا يُحَرِّم دمَ غُفَيْلِيٍّ حتى يَدُلُّوه كما دَلُّوا على ولده ، فجعل يغزو بنى غُفَيْلة حتى أَثْخَن فيهم ، فبينا هو جالس عند ناره إذ سمع رُغَاءَ بعير ، وإذا رجلٌ[٧] قد نَزل عنه حتى أتاه ، فقال له : مَنْ أنتَ ،

---

(١) ق « اللثام » .
(٢) سائر النسخ « أكرم من خدى » .
(٣) ت ، ق « فغسلها ووضعها وقال » .
(٤) المثل فى الضبى ٥٨ ، والعسكرى ١/١٣٤ ، الميدانى ١/٧٨ ، الزمخشرى ١/٢ .
(٥) انظر المثل ٧٢ .
(٦) فى الأصل « ياحباه » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .
(٧) سائر النسخ « فإذا و برجل » .

اذْكُرْ[١]؟ فقال : رجلٌ من بنى غُفَيْلة ، فقال : « إيتِ فقد أَنَى لكَ »[٢] فأرسلها مثلا ، فقال : هذه خمسةٌ وأربعون بيتًا بالأَقْطَانَتَيْن[٣] ، يعنى موضعًا بناحية الرَّقَّة ، فسار إليهم الزبانُ ومعه مالكُ بن كُومة ، فقال مالك : فَنَعِسْتُ على فَرَسى ، وكان دَرِيعًا فتقدَّم[٤] ، فما شعرتُ إلا وقد كَرَع فى مِقْراة القوم[٥] ، فجذبتُه فمشى على عقبيه ، فسمعتُ جاريةً وهى تقول : يا أَبَه ، هل تَمْشى الخيلُ على أَعقابها ؟ فقال لها أبوها : وما ذاك يا بُنَيَّة ؟ قالت : رأيتُ الساعةَ فرسًا كَرَع فى المِقْراة ، ثم رجع على عقبيه ، فقال لها : ارْقُدِى فإنى أُبْغِضُ الجارية الكَلُوءَ العَيْن ، فلما أَصبحوا أَتتهم الخيلُ دَوَاسَّ[٦] ، أى يتبع بعضُها بعضًا ، فقتلوهم جميعًا ، [٧]وقال بعض أصحاب المعانى : إنما سُمِّى هذا الرجل خَوْتَعة لدِلالَته ، لأَن الخَوْتَع والخَتْوَع فى كلام العرب : الدَّليل الحاذق ، قال العجاج :

* أَعْيَتْ أَدِلاَّءَ الفلاةِ الخُتَّعَا *[٨]

مأخوذ من : خَتَع على القوم ، إذا هَجَم عليهم[٧] .

٣٣٧ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من مَنْشَم ؛ فقد يقال أيضًا : « أَشْأَمُ من

---

(١) سائر النسخ « من أنت إذن ؟ » .

(٢) المثل فى الضبى ٥٩ ، والعسكرى ١/١٣٥ ، وروايته فى الأصل و م « آن لك » . وهما سواء .

(٣) فى الأصل « بالإطاقتين » وفى م « بالأقطانين » وكلاهما تحريف ، والأقطانتين : موضع كان فيه يوم من أيام العرب .

(٤) دريعاً : متقدماً .

(٥) المقراة : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء .

(٦) فى اللسان (دوس) قوله : « أتتهم الخيل دوائس ، أى يتبع بعضها بعضاً » .

(٧ – ٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) الشعر فى اللسان والتاج (ختع) بنسبته لرؤبة ، ديوانه ٨٩ .

٣٣٧ – العسكرى ١/٥٥٧ ، الميدانى ١/٣٨١ ، الزمخشرى ١/١٨٤ ، الثمار ٣٠٨ ، اللسان (نشم) .

عِطْر مَنشَم » وقد اختلف الرواةُ فى لفظ هذا الاسم ومعناه ، وفى اشتقاقه ، وفى سبب المثل . فأما اختلاف لفظه فإنه يقال : مَنْشَم ، ومَنْشِم ، ومَشْأَم . وأما اختلاف معناه فإن أبا عمرو بن العلاء زعم أن المَنْشَم الشرُّ بعينه[١] . وزعم آخرون أن المَنْشَم ثمرةٌ سوداءُ مُنْتِنَةٌ[٢] ، وزعم آخرون أنه شىء يكون فى سُنْبل العِطْر ، يُسَمِّيه العَطَّارون قرونَ السُّنْبل ، وهو سَمٌّ ساعةٍ ، قالوا : وهو البِيش[٣] ، وزعم آخرون أن مَنْشَم اسمُ[٤] امرأة . وأما اختلاف اشتقاقه فقالوا : إن « مَنْشَم » اسمٌ[٤] موضوعٌ كسائر الأسماء الأعلام ، وقال آخرون : مَنْشَم : اسم وفعل جُعِلا اسمًا واحدًا ، وكان الأصل : مَنْ شَمَّ ، فحذفوا الميم الثانية من « شَمَّ » وجعلوا الأولى حرفَ الإعراب . وقال آخرون : « مَنْشَم » الأصل فيه مَنْ نَشَمَ . ومعنى « نَشَم » بَدَأَ ، يقال : قد نَشَمُوا فى كذا[٥] أى أخذوا فيه ، ويقال ذلك فى الشر دون الخير ، ومنه الحديث : « لَمَّا نَشَمَ الناسُ على عُثْمان »[٦] أى ابتدءوا فى الطَّعن عليه[٧] ،[٨]ويقال : نَشَم اللحمُ ، إذا ابتدأ فى الإرْوَاح[٨] . فأما من رواه : « مَشْأَم » فإنه يجعله اسمًا مشتقًّا من الشؤم .

وأما اختلاف سبب المثل فإنما هو فى قول من زعم أن « مَنْشَمَ » اسمُ امرأة ، وهو أن الأصمعى قال[٩] : كانت مَنْشَمُ عَطَّارةً تبيع

---

(١) سائر النسخ « الشر نفسه » .
(٢) م « ثمرة منتنة » .
(٣) البيش بكسر الباء : نبت ببلاد الهند ، وهو سم .
(٤ – ٤) ساقط من ت ، ق .
(٥) سائر النسخ « قد نشم الناس فى كذا » .
(٦) الحديث فى النهاية ٤/١٥٥ .
(٧) سائر النسخ « أى طعنوا عليه » .
(٨ – ٨) ساقط من سائر النسخ .
(٩) سائر النسخ « وهو أن بعضهم يقول » .

الطِّيبَ ، فكانوا إذا قَصدوا الحربَ [1] غَمَسُوا أَيديَهم فى طِيبها ، وتَحالفُوا عليه أن يَسْتَمِيتوا فى الحرب [1] . ولا يُوَلُّوا أو يُقْتَلوا ، فكانوا إذا دَخلوا الحربَ بطِيب تلك المرأة يقول الناس : «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم»[2] فلما كثر منهم هذا القول سار مثلًا . فمِمَّنْ تَمَثَّل به زهيرُ بن أَبى سُلْمى حيث يقول :

تداركتُما عَبْسًا وذُبْيَـــان بعدما تَفَانَوْا ودَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَمِ[3]

وقال الأَعشى[4] :

فدَعْ ذا ولكن لا تَرَى قَوْلَ كاشحٍ يَرَى بيننا من جَهْلِهِ دَقَّ مَنْشَمِ[5]

وقال ابن السكّيت : العرب تَكْنِى عن الحرب بثلاثة أَشياء ، أَحدها عِطْرُ مَنْشَم ، والثانى ثَوْبُ مُحارِب ، والثالث بُرْدُ فاخرٍ ، ثم حَكَى فى تفسير «عِطْر مَنْشَم» قولَ الأَصمعى ، وزعم فى «بُرْدِ فاخرٍ» و «ثَوْبِ محارِب» أَن فاخرًا كان رجلا من بنى تَمِيم ، وكان أَولَ من لبس البردَ المَوْشِىَّ فيهم . وأَن محارِبًا كان رجلا من قَيْسِ عَيْلَان يَتَّخذ الدُّروعَ ، والدِّرْع : ثوْبُ الحرب ، فكان كلُّ من أَراد من العرب أَن يحارب اشترى ثوبَ فاخرٍ . ودِرْعَ محارِب ، وأَنشد لقَيْس بن الخَطِيم الأَوْسِىِّ[6] :

ولما رأَيتُ الحربَ حربًا تَجَرَّدَتْ لبستُ مع البُرْدَيْنِ ثوبَ المُحارِبِ[4]

(١ - ١) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٢) المثل فى البكرى ٣٨٢ ، والعسكرى ١/٤٤٤ ، والميدانى ١/٩٣ ، والزمخشرى ٢/١٧ ، واللسان (نشم) .

(٣) البيت من معلقته ، ديوانه ١٥ ، وشرح القصائد العشر للتبريزى ١١٢ ، واللسان (نشم)

(٤ - ٤) ساقط من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ١٢٣ .

(٦) ديوانه ٣٧ ، وحماسه البحترى ٤٠ ، الحيوان ٥/٥٦٠ .

وقال أبو عمرو الشَّيْبَانى[١] : مَنْشَم كانت امرأةً من خُزاعة تَبيع الحَنُوط ، [٢]فإذا حاربوا ، اشْتَرَوْا منها حَنُوطًا لقَتْلَاهم[٢] ، وإنما سَمَّوا الحَنُوطَ عِطْرًا فى قولهم : «قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم» لأنهم أرادوا طيبَ المَوْتَى .

[٣]وقال هشام الكَلْبى : سمعتُ أَبِى محمدَ بن السائب يقول : مَن قال : مَنْشِم ، بفتح الميم وكسر الشين ، فهى مَنْشِم بنت الوَجيه ، من حِمْيَر ، وكانت عطارةً تأْتى مَحَالَّ العربِ والمواسمَ ، فكانت العربُ إذا تعطَّرَت بعِطْرها اشتد قتالُهم ؛ فتشاءموا بها ، ومَنْ فَتَح الميمَ والشينَ معًا فهى امرأةٌ من العرب أَغار عليها قومٌ من العرب ، فأَخذوا عِطْرَها ، فبلغ ذلك قومَها ،فأقبلوا إلى الذين فَعَلُوا ذلك بها ، فأَرادوا استِئْصالَهم ، ثم قالوا : لا تقتلوا إلا مَنْ شُمَّ منه ريحُ عِطْرِها ، قال الكلبى : وسمعتُ عبدَ الواحد يُخْبر عن يوسف بن نجية الغَنَوِى أنها امرأةٌ من جُرْهُم ، كانت إذا خرجت جُرْهُم لقتال خُزاعة فى الحرب التى كانت بينهم جاءت بقَارُورَة فيها طِيبٌ فتطيِّبهُم به ، وهم فى صَفِّهم ، ثم تَضرب بالقارورة الأَرضَ فتدقُّها ، فلا يتطيَّب من طِيبها أَحدٌ إلا قاتل حتى يُقْتَل أو يُجْرَح .

وقال بعضهم : مَنْشَم : امرأةٌ أحدثتْ عِطْرًا . فكانت تَتَطَيَّب به وتُطَيِّبُ به زوجَها ، ثم إنها صادفت رجلا ، وطيَّبته بطيبها ،فلقيه زوجُها[٤] فشَمَّ منه ريحَ طيبِها فقتله ، فاقتتل من أَجله حَيَّاهما حتى تَفَانَيَا[٣] .

---

(١) سائر النسخ «وزعم بعضهم» . (٢ - ٢) ساقط من سائر النسخ .

(٣ - ٣) ساقط من سائر النسخ .

(٤) فى الأصل «فكانت تتطيب به ، وتطيب زوجها ، فشم منه ريح طيبها فقتله» وما أثبته من اللسان (فشم) .

وزعم الذين قالوا : إن اشتقاق هذا الاسم إنما هو عِطْرُ مَنْ شَمَّ أنها كانت امرأةً يقال لها : خَفِرة ، تَبيع الطيبَ ، فورد بعضُ أحياء العرب عليها ، فأخذوا طِيبَها وفَضَحوها ، فلحقهم قومُها فوَضَعُوا السيفَ فى أُولئك[١] ، وقالوا : اقتلوا مَنْ شَمَّ ، أى مَنْ شَمَّ من طِيبها . وزعم آخرون أنه سار هذا المثل فى يوم حَلِيمةَ [٢] أعنى قولهم : « قد دَقُّوا بينهم عِطْرَ مَنْشَم » قالوا : ويومُ حَلِيمة [٢] هو الذى سار به المثلُ فقيل : « ما يومُ حَلِيمةَ بِسِرٍّ » [٣] لأن فيه كانت الحربُ بين الحارث بن أبى شَمِر [٤] ملك الشام ، وبين المنذِر بن المنذِر بن امرئ القيس ملك العراق ، وإنما أُضيف هذا اليومُ إلى حليمة لأنها أخرجت إلى المعركة مَرَاكنَ الطِّيب[٥] ، فكانت تُطَيِّب به الداخلين فى الحرب ، فقاتَلوا من أجل ذلك [٦ حتى تَفَانَوْا ٦] . وزعم آخرون أن « مَنْشَم » امرأةٌ كان دَخل بها زوجُها ، [٧ فنافرته فدَقَّ أَنْفَها ٧] فخرجت إلى أهلها مُدمَّاة ، فقيل لها : بئس العطرُ عطرُ زوجِك[٨] ، فذهبت مثلا .[٩] وقال آخرون : كل مادُقَّ من الطِّيب فهو مَنْشَم ، وقال بعضهم : هى صاحبةُ يَسَار الكواعب[١٠] ، حين أَتَتْه بمِجْمَرة لتطيِّبه ، فقَطعت

---

(١) سائر النسخ « فوضعوا السيف فيهم » .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) المثل فى الضبى ٧٩ ، البكرى ١١٣ ، ٣٨٣ ، الميدانى ٢/٢٧٤ ، الزمخشرى ٢/٣٤٠ ، اللسان (حلم) .

(٤) ت ، ق « الحارث بن أبى شمر الغسانى » .

(٥) المراكن : أوعية من أدم تتخذ للماء ، الواحد : مركن بكسر الميم .

(٦ – ٦) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٧ – ٧) ساقط من سائر النسخ .

(٨) سائر النسخ « بئسما عطرك به زوجك » .

(٩ – ٩) ساقط من سائر النسخ .

(١٠) يسار الكواعب : عبد كان يتعرض لبنات مولاه ، فجبين مذاكيره ، وقال فيه الفرزدق يخاطب جريرا :

وإنى لأخشى إن خطبت إليهم عليك الذى لاق يسار الكواعب .

مَذاكِيرَه[١] ، قال : وهى من غُدَانَة[٢] ؛ هذا قول إسحاق بن زكريا اليَرْبُوعى .
وقال الحارث بن كُرْثُم : هى امرأة رِيَاح بن الأَشَلِّ العَنَوِىِّ ، وعطرُها هو الذى أصابوه مع شَاس بن زهير حين قتله رياحُ بن الأَشَلّ .

وخالف أبو عبيدة هؤُلاء كلَّهم فقال : مَنْشَم : اسمٌ وُضع لشدَّة الحرب ، وليس ثَمَّ امرأةٌ ، وإنما ذلك كقولهم : « جَاءُوا على بَكْرة أَبِيهم »[٣] إذا جاءُوا جميعًا ، وليس ثَمَّ بَكْرة[٩] .

٣٣٨ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من رَغيف الحَوْلَاء ؛ فإنها كانت خَبَّازةً . ومن حديثها فيما ذكر ابنُ أخى عِمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير[٤] أن هذه الخَبَّازة كانت فى بنى سعد بن تميم ، فَمَرَّتْ بخُبْزها على رأسها ، فتناول رجلٌ منهم رغِيفًا ، فقالت له : واللهِ مالكَ علىَّ حَقٌّ ، ولا استطعمتَنِى ، فبِمَ أَخذتَ رغيفى ؟ ! أَمَا إنكَ ما أَردتَ بما فعلتَ إلا ابنَ فلان[٥] ، رجلٌ كانت فى جِواره ، فثار القومُ فقُتِل بينهم أَلفُ إنسان[٦] .

٣٣٩ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من أَحْمَرِ عَادٍ ؛ فإنه قُدَارُ بن قُدَيْرَة ، وقُدَيرةُ أُمُّه . واسم أبيه سَالِف . وهو الذى عَقَر ناقةَ صالحٍ عليه السلام ، فأَهلك اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بفِعْله ثَمُودَ .

---

(١) المذاكير : الذكر وما حوله .

(٢) غدانة : حى من يربوع .

(٣) المثل فى الفاخر ٢٥ ، والعسكرى ١/٣١٦ ، والميدانى ١/١٧٦ ، والزمخشرى ٢/٤٦ .

٣٣٨ – العسكرى ١/٥٥٧ ، الميدانى ١/٣٨٢ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، الثمار ٣١٠ .

(٤) عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ، شاعر مقدم فصيح من أهل اليمامة ، وهو من أحفاد جرير الشاعر ، وكان النحويون فى البصرة يأخذون اللغة عنه ، وله أخبار ، وتوفى عام ٢٣٩ هـ .

(٥) فى الأصل « إلا أبت فلان » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ ، وفى م « أبا فلان » .

(٦) سائر النسخ « ألف رجل » .

٣٣٩ – البكرى ٣٦٣ ، العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٧٩ ، الزمخشرى ١/١٧٦ ، الثمار ٧٩ .

٣٤٠ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من الزُّمَّاح ؛ فإن هذا مثلٌ من أمثال أهل يَثْرب . والزُّمَّاح : اسم طائر عظيم ، زعموا أنه كان يقع على دُور بنى خَطْمة من الأَوْس ، ثم بنى معاوية كلَّ عام أيامَ التَّمَر والتَّمْر ، فيُصيب طُعْمًا فى مَرَابدهم ، ولا يَتَعَرَّض أحدٌ له ، فإذا استوفى حاجتَه من التَّمْر طار ولم يَعُد إلى العام المقبل . وقيل : إنه كان يقع على آطَام يَثرب ويَصيح : خَرِّبْ خَرِّبْ ، فجاء لعادته عامًا فرماه رجلٌ منهم بسهم فقتله ، ثم قَسَم لحمَه فى الجيران ، فما امتنع من أخذه أحدٌ إلا رِفَاعةَ بن يَسار ، فإنه قبض يدَه ويَدَ بَنيه وأهلِه عنه ، فلم يَحُل الحَوْلُ على مَنْ أصاب من ذلك اللحم حتى مات . وأما بنو معاوية فهَلَكُوا جميعًا حتى لم يَبْقَ منهم دَيَّار ، وقال قَيْسُ بن الخَطِيم الأَوْسِيُّ :

أَعَلَى العَهدِ أصبحتْ أُمُّ عَمْرٍو ليتَ شِعْرِى أم عَاقَها الزُّمَّاحُ[1] !

٣٤١ – وأما قولهم : أَشأَمُ من طَيْر العَرَاقِيب ؛ فإنه طيرُ الشُّؤْم عند العرب ، وكل طائر يُتَطَيَّر منه للإبل فهو عُرْقُوب ، لأنه يُعَرْقِبُها [2] فهذا تفسيرٌ جاء على هذه الجملة ، وزاد بعضُ أهل اللغة فى الشرح ، فزعم أن طيرَ العراقيب البُومُ ، وذلك أن آخرَ ما يبقى من الجِيفة يقال له : عُرْقوب ، وذلك أن الجيفة إذا طُرِحَتْ تناول لَحْمَها السباعُ والطيرُ ، فتبقى العظامُ فينقضُّ البُومُ عليها بالليل فيحتملها ، قال : والعرب تَضرب المثلَ

---

٣٤٠ – العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٩٠ ، الزمخشرى ١/١٧٨ ، والمثل ساقط من سائر النسخ .

(١) البيت فى ملحق ديوانه ١٦٤ ، واللسان والتاج (زمح) .

٣٤١ – العسكرى ١/٥٥٨ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٨٢ ، اللسان (عرقب) الثمار ٤٥٢ .

(٢ – ٢) ساقط من سائر النسخ .

بالعُرقوب فى الشرِّ ، فمن ذلك قولهم : « شَرُّ ما أُلْجِئتَ إليه مُخٌّ عُرْقُوب »[١] و « مَرَّ بنا يومٌ أَقصَرُ من عُرْقُوب القطاة »[٢] .

٣٤٢ – وأما قولهم : أَشْأَم من الأَخْيَل ؛ فإنه الشِّقِرَّاق[٣] ، وذلك أنه لا يقع على ظهر بعيرٍ دَبِرٍ إلا خَذَل ظهرَه ، قال الفرزدق يخاطب ناقته :

إذا قَطَنًا بَلَّغْتِنيه ابنَ مُدْرِكٍ فلُقِّيتِ من طَيْرِ العَراقِيب أَخْيَلَا[٤]

ويُرْوَى : « من طَيْرِ الأَشائم أَخْيَلا » .

ويقال : بَعِيرٌ مَخْيول ، إذا وقع الأَخْيَلُ على عَجُزه فقَطَّعه ، ويسمونه مقطِّعَ الظهور ، وإذا لقى الأَخْيَلُ مسافرًا منهم تَطَيَّر به ، وأيقن بالعَقْر فى الظَّهر إن لم يكن مَوْتٌ ، وإذا عاين أَحدٌ منهم شيئًا من طير العراقيب قالوا : أُتِيح له ابنَا عِيَانٍ ، كأَنه قد عاين القتلَ والعَقْر ، وإذا تَكَهَّن كاهنُهم ، أَو زَجَرَ زاجرُ طَيْرِهم[٥] ، أَو خَطَّ خَاطُّهم فرأَى فى ذلك ما يَكره قال : ابنَا عِيان أَظْهرَا البَيَان[٦] .

٣٤٣ – وأما قولهم : أَشْأَم من غُراب البَيْن ؛ فإنما لزمه هذا الاسم لأَن الغراب[٧] إذا بَانَ أَهلُ الدار للنُّجْعة وقَع فى موضع بيوتهم ، يتلمَّس ويَتَقَمَّم فتشاءموا

(١) المثل فى البكرى ٣٤٣ ، والعسكرى ١/٥٤٩ ، والميدانى ١/٣٥٨ ، والزمخشرى ٢/١٣١ ، واللسان (مخخ) بروايات مخالفة .

(٢) المثل فى العسكرى ٢/١١٥ ، والميدانى ٢/١٢٨ ، والزمخشرى ١/٢٨٣ ، وروايته فيها « إبهام القطاة » .

٣٤٢ – العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٧٦ ، اللسان (خيل) .

(٣) الشقراق : طائر يكون بأرض الحرم ، فى منابت النخيل ، كقدر الهدهد ، ومرقط بحمرة وخضرة وبياض وسواد ، والعرب تتشاءم به .

(٤) ديوانه ٧٠١ ، والمعانى الكبير ١١٨٠ ، واللسان والتاج (عرقب ، خيل) وروايته فى سائر النسخ « أشأما » .

(٥) م « أو زجر زاجرهم طيرهم » .

(٦) سائر النسخ « أسرعا البيان » .

٣٤٣ – العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٣ ، الزمخشرى ١/١٨٣ ، اللسان (غرب) .

(٧) فى الأصل وسائر النسخ « لأن العرب » وما أثبته من الميدانى هو الذى يستقيم به المعنى .

به ، وتطيَّروا منه ، إذ كان لا يَعْتَرِى منازلَهم إلا إذا بَانُوا . فسموه غرابَ البين ، ثم كرهوا إطلاقَ ذلك الاسم مخافةَ الزَّجْر والطِّيرَة ، وعلموا أنه نافذُ البَصَر ، صافى العين حتى قالوا : « أصْفَى من عَيْن الغُراب »[1] . كما قالوا : « أصْفَى من عَيْن الدِّيك »[2] . وسموه الأعورَ كنايةً ، كما كَنَوْا طِيَرةً عن الأعمى ، فسموه أبا بَصِير ، كما سموا المَلْدوغَ والمَنْهُوشَ السَّلِيمَ ، وكما قالوا للمَهَالك من الفيافى المَفاوِز ، وهذا كثير . ومن أجل تشاؤُمهم بالغراب اشتقُّوا من اسمه الغُرْبَةَ ، والاغترابَ ، والغَرِيبَ ، وليس فى الأرض بارحٌ ولا نَطيحٌ ولا قَعيدٌ ولا أعْضَبُ[3] ، ولا شىءٌ مما يَتَشاءمون به إلا والغرابُ عندهم أنْكَدُ منه ، ويَرَوْن أن صياحَه أكثرُ أخْبارًا[4] . وأن الزجرَ فيه أعمُّ : قال عنترة :

خَرِقُ الجَناحِ كأن لَحْيَىْ رأسِه ... جَلَمانِ بالأخْبارِ هَشٌّ مُولَعُ[5]

وقال آخر :

وصاحَ غرابٌ فوق أعْوادِ بَانَةٍ ... بأخبار أحبابى فتَمَّسمنى الفِكْرُ[6]
فقلت : غرابٌ باغترابٍ وبَانَةٌ ... بِبَيْن النَّوَى تلك العَيافَةُ والزَّجْرُ
وهَبَّتْ جَنُوبٌ باجتنابى منهمُ ... وهاجَتْ صَبًّا قلت : الصَّبَابَةُ والهَجْرُ

---

(١) المثل فى العسكرى ١/٥٦٧ ، والميدانى ١/٤١٧ ، والزمخشرى ١/٢١٠ .

(٢) المثل فى العسكرى ١/٥٦٧ ، والميدانى ١/٤١٧ ، والزمخشرى ١/٢١٠ .

(٣) البارح : مامر من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، والعرب تتطير به ، وضده السانح ، وهو ما مر من يسارك إلى يمينك ، والعرب تتيمن به . والنطيح والناطح : ما يستقبلك ويأتيك من أمامك من الطير والظباء والوحش وغيرها ، مما يزجر ، وضده القعيد . وهو ما أتاك من وراءك من ظبى أو طائر يتطير منه . والأعضب من الكباش : المكسور القرن .

(٤) فى الأصل « ويرون أن صاحبه . . . » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٥) ديوانه ٨٨ .

(٦) الشعر فى الميدانى ، والثالث ساقط من ق ، وروايته فى ت ، م « باجتنابك » .

(١وقال آخر :

أقول يوم تَلَاقَيْنَا وقد سَجَعَتْ حمامتان على غصنٍ من البانِ
الان أعلمُ أن الغُصْنَ لى غُصَصٌ وأنَّما البانُ بَيْنٌ عاجلٌ دانِ
فقمتُ تَخْفِضُنى أرضٌ وترفعُنى حتى ونَيْتُ وهَدَّ السَّيْرُ أركانِى ١)

وقال آخر :

تَغَنَّى الطائران بِبَيْنِ سَلْمَى على غصنَيْنِ من غَرَبٍ وبَانِ(٢)
فكان البانُ أن بانت سُلَيْمَى وفى الغَرَبِ اغترابٌ غيرُ دَانِ

فهذا نَمَطُ شعرِهم فى الغراب لا يتغيَّر(٣) ، بل قد يَزْجرون من الطير غيرَ الغراب على طريقين ، أحدهما على طريق الغراب فى التشاؤُم ، والآخر على طريق التفاؤُل ، قال الشاعر :

وقالوا : تَغَنَّى هُدْهُدٌ فوقَ بانةٍ فقلت : هُدًى نَغْدُو به ونَرُوحُ(٤)
وقالوا : دَمٌ دامت مودَّةُ بَيْننا وطَلْحٌ فَنِيلَتْ والمطِىُّ طُلُوحُ
وقالوا :عُقَابٌ قلت: عُقْبَى من النَّوَى دَنَتْ بعد هَجْرٍ منهمُ ونُزُوحُ
وقالوا: حَمامٌ ، قلت : حُمَّ لقاؤُها وعادت لنا ريحُ الوِصال تَفُوحُ

(٥ وقال آخر :

وقالوا : حَمَامٌ قلت حُمَّ لقاؤُها وعاد لنا حلوُ الشباب المُحَبَّبُ ٥)

(١ – ١) ساقط من سائر النسخ ، والشعر فى المحاسن والمساوى ١٦/٢ دون نسبة .
(٢) من قصيدة سوار بن المضرب،الأصمعية (٩١) وهما ثلاثة فى الوحشيات ١٨٣ بنسبتها لجحدر اللص ، والثالث مع آخر فى الحيوان ٤٤٠/٣ ،وهما فى المحاسن والمساوى ١٦/٢ ، والمعانى الكبير ٢٦٤ لسوار . وانظر السمط ٦١٧ .
(٣) ت ، ق « لا يتغيرون » .
(٤) الشعر فى المحاسن والمساوى ١٧/٢،والحيوان ٤٤٦/٣ ، والمعانى الكبير ٢٦٥ دون نسبة ، والثالث ساقط من سائر النسخ .
(٥ – ٥) ساقط من سائر النسخ .

فهذا إلى الشاعر ، لأنه إن شاء جعل العُقَابَ عُقْبَى خَيْرٍ ، وإن شاء جعلَها عِقَابًا ، وإن شاء جَعل الحَمام حِمَامًا ، وإن شاء قال : قد حُمَّ فِراقُه[١] ، والهُدْهُد هُدًى وهَدِيَّة ، والحُبَارَى حبورٌ وحَبْرَة ، والبَانُ بَيَانٌ يَلوح ، والدَّوْم دَوامٌ للعَهد، كما صار الصَّبا عنده صَبَابة ،والجَنُوب اجتنابًا ،والصُّرَدُ تَصْريدًا[٢] ، إلا أن أحدًا منهم لم يَزْجُر فى الغراب شيئًا من الخير ، هذا قول أصحاب اللغة . وذكر بعض أصحاب المعانى أن نَعِيبَ الغُراب يُتَطَيَّر منه ، ونَغِيقَهُ يُتَفَاءَل به ، وأنشد قولَ جرير :

إن الغرابَ بِما كَرِهْتُ لَمولَعٌ ... بنَوَى الأَحبَّةِ دائمُ التَّشْحَاجِ[٣]

ليت الغرابَ غداةَ يَنْعَبُ دائمًا ... كان الغرابُ مقطَّعَ الأَوداجِ

وقال عمر بن أبى ربيعة :

نَعَب الغرابُ بَبَيْنِ ذات الدُّمْلُجِ ... ليت الغرابَ ببَيْنِهم لم يَشْحَجِ[٤]

ثم أنشدوا فى النَّغِيق :

تركنا الطيرَ عاكفةً عليــه ... وللغِــرْبان من شِبَعٍ نَغِيقُ[٥]

قال : ويقال : نَغَق الغرابُ يَنْغَق نَغِيقًا ، إذا قال : غِيقْ[٦] ، فيقال عندها : نَغَق بخير ، ونَعَّبَ تَنْعِيبًا[٧] ، إذا قال : غَاقْ[٨] ، فيقال عندها : نَعَّب ببَيْن[٩] قال : ومنهم من يقول : نَغَق ببَيْن ،[١٠] وزُهَيْر منهم[١٠] ، وأنشد فى ذلك :

---

(١) سائر النسخ « حم اللقاء » وهو موافق لما فى الميدانى .
(٢) م « والطرد تطريداً » وهو تحريف .
(٣) ديوانه ٨٩ .
(٤) البيت مطلع قصيدة له فى ديوانه ٤٨٧ (ط المكتبة التجارية ١٩٦٥) .
(٥) البيت فى الميدانى والزمخشرى دون نسبة .
(٦) سائر النسخ « غيق ، غيق » . (٧) سائر النسخ « نعب نعيباً » .
(٨) سائر النسخ « غاق ، غاق » . (٩) سائر النسخ « نعب بشر » .
(١٠ – ١٠) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

أَلْقَى فِرَاقُهُمُ فى المُقْلَتَيْن قَذًى أمسى بذاك غرابُ البَيْن قد نَعَقَا[١]

وقال مَن احْتَجَّ للغراب : العربُ قد تَتَيَمَّنُ بالغراب فتقول : «هم فى خيرٍ لا يَطِيرُ غُرابُه»[٢] أى يقع الغرابُ فلا يُنفَّر لكثرة ما عندهم ، فلولا تَيَمُّنُهم به لكانوا يُنَفِّرونه ، فقال المدافعون لهذا القول : الغراب فى هذا المثل : السَّواد ، واحتَجُّوا بقول النابغة :

ولِرَهْطِ حَرَّابٍ وقَدٍّ سُورَةٌ فى المجد ليس غرابُها بِمُطَارِ[٣]

أى أنَّ مَنْ عَرَض لهم لم يُمْكِنْه أن يُنَفِّرَ سَوَادَهم ، لعِزِّهم وكثرتهم[٤] .

٣٤٤ – وأما قولهم : أَشْأَمُ من وَرْقَاء ؛ فإنهم يعنون الناقةَ . وربما نَفَرت فذهبت فى الأرض ؛ وهذا المثل ذكره أبو عبيد القاسمُ بن سلام . ولم يقل فيه أكثرَ من هذا .

٣٤٥ – وأما قولهم : أَشْأَم من زُحَلَ ؛ فمن قول الشاعر :

وأَكذبُ من عُرْقُوبِ يَثْرِبَ لَهْجَةً وأَبْيَنُ شُؤْمًا فى الكواكب من زُحَلْ[٥]

٣٤٦ – ٣٤٨ – وأما قولهم : أَشَمُّ من نَعَامةٍ ، وأَشَمُّ من ذئبٍ ، وأَشَمُّ من ذَرَّةٍ ؛

---

(١) ديوانه ٤١ ، وروايته فيه :

فعد عما ترى إذ فات مطلبه أمسى بذاك غراب البين قد نعقا

(٢) المثل فى البكرى ٣٧٢ ، والميدانى ٢/٣٩٣ ، والزمخشرى ٢/٣٩٩ .

(٣) من قصيدة له فى ديوانه ٣٥ ، وشعراء النصرانية ٦٧٥ ، والحيوان ٣/٤٢٤ ، والمعانى الكبير ٢٥٧ ، وروايته فى الأصل «ولأهل حراب وزيد» وما أثبته من سائر النسخ موافق لما فى شعراء النصرانية والحيوان والمعانى الكبير (٤) ت ، ق «لبرهم» .

٣٤٤ – العسكرى ١/٥٥٩ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٧٨ ، اللسان (ورق) .

٣٤٥ – العسكرى ١/٥٥٩ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٥) الشطر الثانى فى العسكرى دون نسبة .

٣٤٦ – العسكرى ١/٥٦٠ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، الثمار ٤٤٤ ، اللسان (نعم) .

٣٤٧ – العسكرى ١/٥٦٠ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ .

٣٤٨ – العسكرى ١/٥٦٠ ، الميدانى ١/١٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، الثمار ٤٣٧ ، الحيوان ٤/٤٠٢ .

فلأَن الرَّأْلَ يَشَمُّ ريحَ أَبيه وأُمه[١] ، وريحَ السَّبُع والإِنسان من مكان بعيد . وزعم أَبو عمرو الشيبانى أَنه سَأَل الأَعرابَ عن الظَّلِيم ، هل يَسْمع ؟ فقالوا : لا ، ولكنه يعرف بأَنفه ما لا يحتاج معه إلى سَمْع ، قالوا : وإِنَّما لُقِّبَ بَيْهَس بنَعَامة[٢] ، لأَنه كان شديدَ الصَّمَمِ مَائقًا[٣] . والذئبُ يَشَمُّ ويَسْتَرْوِح من مِيل وأَكثرَ من مِيل . والذَّرَّة تَشَمُّ ما ليس له ريحٌ مما لو وضعتَه على أَنفك لم تجد له رائحةً ولو اسْتَقْصَيْتَ الشَّمَّ ، كرِجْل الجرادة تَنْبُذها من يدك فى موضعٍ لم تَرَ فيه ذَرَّةً قَطُّ ، فلا تلبث أَن ترى الذرَّ إليها كالخَيْط المَمْدود .[٤] وقال صاحب المنطق : أَنفُ الوَحْش أَصدقُ من عينه ، فهو يسمع من مسافة قريبة ، ويَشَمُّ من مسافةٍ أَضعافِ تلك ، تأْتيه به الرِّيح[٤] .

٣٤٩ – وأَما قولهم : أَشَمُّ من هِقْلٍ ؛ فهو الظَّلِيم .

٣٥٠ – ، ٣٥١ – وأَما قولهم : أَشْهَرُ من فَلَق الصُّبْح ؛ فقد يقال أَيضًا : « من فَرَق الصبح » .

٣٥٢ – وأَما قولهم : أَشْهَرُ من فارس الأَبْلَق ، فإِن العامة تقول : أَشْهَر من الفرس الأَبْلَق .

---

(١) الرأْل بفتح فسكون : ولد النعام .

(٢) بيهس بن هلال بن خلف بن جمحة ، لقب بنعامة لطوله ، وكان أَهوج ، وكان على هوجه شاعراً مجيداً .

(٣) كلمة "مائقاً" ساقطة من سائر النسخ . والمائق : الأَحمق ، من الموق ، وهو الحمق .

(٤ – ٤) ساقط من سائر النسخ .

٣٤٩ – العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٩١ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٥٠ – العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٩ ، اللسان (فلق) .

٣٥١ – العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٨٥ ، الزمخشرى ١/١٩٩ ، اللسان (فلق) .

٣٥٢ – العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٧٩ ، الزمخشرى ١/١٩٩ ، الثمار ٣٦٠ .

٣٥٣ – وأما قولهم : أَشْبَه به من التَّمْرة بالتَّمْرة ؛ ففيه حديث ، وهو أن عُبَيْدَ الله بن زياد بن ظَبْيَان أَحَدَ بنى تَيْم اللَّات بن ثَعْلبة دَخل على عبد الملك ابن مروان ، وكان أَحَدَ فُتَّاك العرب فى الإسلام ، وهو الذى اجْتَزَّ رأْس مُصْعَب ابن الزُّبيْر فدَخل به على عبد الملك بن مروان ، وألقاه بين يديه ، فسجد عبدُ الملك ، فكان يقول بعد ذلك : ما رأيتُ أعجزَ مِنِّى ألَّا أكونَ قتلتُ عبدَ الملك ، فأكونَ قد جمعتُ بين قَتْلى ملكَ العراق وملِكَ الشام فى يوم واحد ، وكان يجلس مع عبد الملك على سريره بعد قَتْله مُصْعَبًا ، فبَرِم به ، فجَعل له كرسيًّا يجلس عليه[1] ، فدخل يومًا وسُوَيْدُ بن مَنْجُوف السَّدُوسى جالسٌ على السرير مع عبد الملك ، فجلس على الكرسى مُغْضَبًا ، فقال له عبد الملك : يا عُبَيْدَ الله ، بلغنى أنك لا تشبه أباك ، فقال : لَأَنَا أَشبهُ بأَبِى من التَّمرةِ بالتمرة ، والبَيْضةِ بالبيضة ، والماءِ بالماء ، ولكنِّى أُخبرك يا أَميرَ المؤْمنين عَمَّن[2] لا يُشْبه أَباه ، مَنْ[2] لم تُنْضِجْه الأَرحام ، ولم يُولَد لتَمَام ، ولم يُشْبه الأَخوالَ والأَعمام ، قال : ومَنْ ذلك ؟ قال : سُوَيْد بن مَنْجُوف ، فقال عبد الملك : يا سُوَيْد ، أكذلكَ أنتَ ؟ قال : إنه لَيُقال ذلك ، وإنما عَرَّض بعبد الملك ، لأنه وُلد لسبعة أشهر ، فلما خرجا قال له عُبَيْدُ الله : والله يا بَنَ عَمٍّ ، ما يَسُرُّنى بحِلْمك علىَّ حُمْرُ النَّعَم فقال له سُوَيْد : وأنا والله ما يَسرنى بجوابك إياه سُودُ النَّعَم[3].

---

٣٥٣ – العسكرى ١/٥٦١ ، الميدانى ١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/١٨٨ .

(١) فى الأصل « فجعل له شيئاً يجلس عليه » وما أثبته من سائر النسخ والميدانى .

(٢ – ٢) ساقط من الأصل ، وأثبته من سائر النسخ .

(٣) البعير الأحمر : الذى لم يخالط حمرته شىء ، وهو أصبر الإبل على الهواجر ، وأعزها على العرب ، وانظر الخبر فى البيان ١/٣٢٦ ، وانظر فى قوة السود من الحيوان كتاب الحيوان للجاحظ ١/٢٦٢ ؛ ٢/٧٩ .

٣٥٤ – وأما قولهم : أَشْجَع من لَيْث عِفِرِّين ؛ فزعم الأصمعى أنه دابة مثل الحِرْباء ، تتعرض للراكب ، وتضرب بذَنَبها ، وزعم الجاحظ أنه ضَرْبٌ من العَنَاكب يَصيد الذبابَ صَيْدَ الفُهود ، وهو الذى يسمَّى اللَّيْثَ ، وله سِتُّ عيون ، فإذا رأى الذبابةَ لَطِئَ بالأرض ، وسَكَّنَ أطرافَه ، ومتى وثَب لم يُخْطِئْ .

٣٥٥ – وأما قولهم : أَشَرَهُ من الأسد ؛ فإنه يَبْتلع البَضْعةَ العظيمة من غير مَضغ ، وكذلك الحَيَّة ، لأنهما واثقان بسهولة المَدْخل ، وسَعَة المَجْرَى .

٣٥٦ – وأما قولهم : أَشْهَى من كَلْبَةِ حَوْمَلَ ؛ فلأنها رأت القمرَ طالعًا فَعَوتْ إليه تظنُّه رغيفًا لاستدارته[1] .

٣٥٧ – وأما قولهم : أَشْبَقُ من حُبَّى ؛ فإنها امرأةٌ مَدَنِيَّة كانت مِزْوَاجًا ، فتزوجت على كِبَر سنِّها فَتًى يقال له : ابن أمِّ كِلاب ، فقام ابنٌ لها كَهْلٌ ، فمشى إلى مروان بن الحكم وهو والى المدينة فقال : إن أُمِّى السفيهة[2] ، على كِبَر سِنِّها وسِنِّى ، تزوجت شابًّا مُقْتَبِلَ الشباب ، حديثَ السِّن[3] ، فصَيَّرَتْنى ونفسَها حديثًا[4] . فاستحضرها مروانُ وابنَها ، فلم تَكْتَرِثْ لقوله ، ولكنها التفتت إلى ابنها وقالت : يا بَرْذَعةَ الحمار ، أَرأَيْتَ ذلك الشابَّ المَقدودَ

---

٣٥٤ – العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٠ ، الزمخشرى ١/١٩١ ، الثمار ٣٨١ ، اللسان (عفر) .

٣٥٥ – العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، الثمار ٣٨٤ .

٣٥٦ – العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٦ ، الزمخشرى ١/٢٠٠ ، اللسان (حمل) .

(١) ق « فظنته رغيفاً لاستدارته فعوت إليه » .

٣٥٧ – العسكرى ١/٥٦٢ ، الميدانى ١/٣٨٧ ، الزمخشرى ١/١٨٥ .

(٢) ت ، ق « إن أمى الشقية » .

(٣) فى الأصل « مقتبل السن » وما أثبته من سائر النسخ .

(٤) سائر النسخ « أحدوثة » .

العَنَطْنَط[١] ، والله لَيَصْرَعَنَّ أمَّك بين الباب والطَّاق فَلَيَشْفِيَنَّ غَلِيلَها ، ولَتَخْرُجَنَّ نَفْسُها دونه ، ولَوَدِدْتُ أنه ضَبٌّ وأنا ضُبَيْبَتُهُ ، وقد وَجَدْنا خَلاءً[٢] ، فانتشر هذا الكلامُ عنها ، فضُرِبت بها الأَمثال ، فمِمَّن ضَرب فى الشعر المثلَ بها هُدْبَةُ بن خَشْرَم فقال[٣] :

فما وَجَدَتْ وَجْدِى بها أُمُّ واحِدٍ ولا وَجْدَ حُبَّى بابن أُمِّ كِلابِ[٤]
رأته غليظَ السـاعدين عَنَطْنَطًا كما انبعثتْ من قوة وشـبابِ

[٥]وكان نساءُالمدينة يسمِّين حُبَّى حَوَّاءَ أمَّ البَشَر، لأنها عَلَّمَتْهُنَّ ضروبًا من هَيْئات الجماع ، ولَقَّبَت كلَّ هيئة منها بلَقب ، منها القَبْع والغَرْبلة والنَّخِير والرَّهْز[٦] ، فذكر الهيثمُ بن عَدِىٍّ أنها زَوَّجت بنتًا لها من رجل ، ثم زارتها وقالت : كيف تَرَيْنَ زوجَك يا بُنَيَّة ؟ فقالت : خيرَ زَوْجٍ يا أُمَّه ، أحسنَ الناس خَلْقًا وخُلُقًا ، وأوسعَهم رَحْلًا وصَدْرًا ، يَملأُ بَيْتِى خَيْرًا ، وحِرِى أَيْرًا ، إلا أنه يكلِّفنى أمرًا ، قد ضِقْتُ به صَدْرًا ، قالت : وما هو ؟ قالت : يقول عند نزول شَهْوته وشهوتى : انْخِرِى تَحْتِى ، فقالت : وهل يطيب نَيْكٌ بغير رَهْزٍ ونَخِير؟ ! جاريتى حُرَّةٌ إن لم يكن أبوك قد قدم من سفرٍ وأنا على سَطْحٍ مشرفةٌ على مِرْبَدِ إبلِ الصَّدقة، وكلُّ بعير هناك قد عُقِل بعِقَالَيْن عِقَالَيْن ، فصَرَعنى أبوك، ورَفع رجلىَّ فطَعننى طعنةً نَخَرْتُ لها

(١) ت ، ق « المدودن » ، وهو تحريف .

(٢) رويت هذه العبارة شعراً لها فى المعانى الكبير ٦٤٥ ، وهو :

وددت بأنه ضب وأنى ضبيبة كدية وجدت خلاء

(٣) فى الأصل « هدبة بن الخفشر » وهو تحريف صوبته من سائر النسخ .

(٤) الأول له فى اللسان والتاج (حبب) وهما فى العسكرى ٥٦٣/١ بنسبتهما إلى ابن هرمة ، والميدانى ٣٨٧/١ ، والزمخشرى ١٨٦/١ بنسبتهما إلى هدبة بن خشرم .

(٥) من هنا إلى آخر تفسير المثل ساقط من سائر النسخ .

(٦) الرهز بفتح فسكون : حركة الرجل والمرأة عند الجماع . والنخير : صوت الأنف .

نَخْرَةً نَفَرَتْ منها إبلُ الصدقة، فقطَّعتْ عُقُلَها وتفرَّقت، فما أَخذ منها بعيران بطريق ، فصار ذلك أَولَ شيءٍ نُقِم على عثمان ، وما كان له فى ذلك ذَنْبٌ ، الزوجُ طَعَن ، والزوجةُ نَخَرت ، والإبل نَفَرت ، فما ذَنْبُه ؟ !

٣٥٨ – وأما قولهم : أَشْرَدُ من خَفَيْدَد ؛ فهو الظَّليم ، قال الشاعر :

وهم تركوكَ أَسْلَحَ من حُبَـارَى وهم تركوك أَشْـرَدَ من نَعَامِ[1]

ويروى فى شعرِ شاعرٍ آخر :

* وهم تركوكَ أَشردَ من ظَلِيمِ *

٣٥٩ – وأما قولهم : أَشْرَدُ من وَرَل ؛فهو دابة تشبه الضَّبَّ ، ويقال أيضًا : « أَشْرَدُ من وَرَل الحَضِيض » وذلك أنه إذا رأى الإنسان مَرَّ فى الأَرض لم يَرُدَّه شىء .

٣٦٠ – وأما قولهم : أَشْكَرُ من بَرْوَقَة ؛ فلأنها شَجرةٌ تَخْضَرُّ من غير مطر ، بل تَنْبت بالسحاب إذا نَشَأَ .

٣٦١ – وأما قولهم : أَشْكَر من كَلْب ؛ فقد يقولون أيضًا : « أَصَحُّ رِعايةً من كلب » و « أحسنُ حِفَاظًا من كلب » ، وقد طابقهم صاحبُ المنطق[2] فى نَعْته فقال : خاصيَّةُ الكلب أن يُحِبَّ مَنْ يُحسن إليه وَيَوَدَّه ، ويُطيعَه ويَحفظَه ، ويُفْرِغَ وُسْعَه على الحراسة طَبْعًا لا تكلُّفًا ، ويَقتفى الآثار ، وإذا

---

٣٥٨ – العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .

(١) البيت من قصيدة لأوس بن غلفاء الهجيمى يهجو يزيد بن الصعق الكلابى ، وهى الأصمعية ٨٩ ، وبعد آخرين فى اللسان (لقم) وطبقات ابن سلام ١٤٠ ورواية الشطر الثانى فيهما وفى م « رأت صقراً وأشرد من نعام » .

٣٥٩ – العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ .

٣٦٠ – العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، اللسان (برق) .

٣٦١ – العسكرى ١/٥٦٣ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٧ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٢) المراد بصاحب المنطق أرسطو ، الفيلسوف اليونانى الأشهر ، وله كتاب فى الحيوان .

شَمَّ البولَ عرفه ، له كان أو لغيره ، ومن طباعه التَرَضِّى والبَصْبَصَة والهَشَاشة إلى مَنْ عرفه[١] ، وليس فى الحيوان أشدُّ حُبًّا لرَبِّه منه ، ولا أحسنُ طاعةً ، وليس شيءٌ عنده آثَرَ من إقبال صاحبه إليه بوَجْهٍ طَلْق .

وقد نَعت الكلبَ بعضُ البلغاء بنعتٍ مناسبٍ لنَعْت صاحب المَنْطِق ، ذَكر محمد بن حَرْب أنه دخل على العَتَّابِى بالمَحْرم[٢] ، فرآه على حَصِير بلا تُكَأَة ، وبين يديه شراب فى إناء ، وكلبٌ رابض بالفِناء ، يشرب كَأْسًا ويُولِغُه أخرى ، قال : فقلت له : ما أردتَ بما اخترتَ ؟ فقال : اسْمَعْ ، إنه يَكُفُّ عنى أذاه ، ويمنعنى أذى سِواه ، ويَشْكر قَلِيلِى ، ويَحفظ مَبِيتِى ومَقِيلِى ، فهو من بين الحيوان خَلِيلِى ، فقال ابن حرب : فَتَمَنَّيتُ واللهِ أن أكون كلبًا له ، لأَحوزَ هذا النعتَ منه .

٣٦٢ ، ٣٦٣ – وأما قولهم : أَشْرَهُ من وافد البَرَاجِم ، وأَشْقَى من وافد البَراجِم ؛ فرجلٌ من تَميم ، ثُمَّ من البَراجِم ، يقال له : عَمَّار . ومن قصة هذا المثل أن أَسْعَدَ بن المنذِر كان مُسْتَرْضَعًا فى بَنِى دارِم ، فانصرف ذاتَ يوم من صَيْده وهو ثَمِلٌ يَعْبث كما تَعْبَث الملوك ، فرماه رجل من بنى دارم بسهم فتَلَف منه ، فغزاهم عمرُو بن هندٍ الملكُ طالبًا بثأْر أخيه أَسْعَد فى يوم قِضَّةَ وأُوارَة[٣] ، فأَثْخَن فيهم ، ثم حَلف لَيَحْرِقَنَّ مائةً منهم ، فأَخذ تسعةً وتسعين

(١) البصبصة : تحريك الكلب ذنبه طمعاً أو خوفاً ، والهشاشة : الارتياح والخفة للمعروف .

(٢) أبو عبد الله محمد بن حرب الخولانى الحمصى ، من حفاظ الحديث الثقات ، ولى قضاء دمشق ، وتوفى عام ١٩٤ هـ .

وأبو عمرو كلثوم بن عمرو بن أيوب التغلبى ، العتابى ، كاتب حسن الترسل ، وشاعر مجيد ، يسلك طريقة النابغة ، وهو من أهل الشام ، كان ينزل قنسرين ، وسكن بغداد فمدح هارون الرشيد وآخرين ، كما مدح البرامكة ، وتوفى عام ٢٢٠ هـ .

٣٦٢ – العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

٣٦٣ – العسكرى ١/٥٦٤ ، الثمار ١٠٧ ، اللسان (برجم) والمثل بتفسيره ساقط من سائر النسخ .

(٣) قضة : موضع معروف كانت فيه وقعة بين بكر وتغلب ، وسمى يوم قضة ، وأوارة : اسم ماء أو جبل لبنى تميم ، قيل بناحية البحرين ، وهو الموضع الذى حرق فيه عمرو بن هند بنى تميم .

فقدَفهم فى النار ، وبَثَّ الرجَالَ فى طلب واحد منهم يَبَرُّ به قَسَمَه فلم يجدوه ، فمَرَّ رجلٌ من البراجم فاشْتَمَّ رائحةَ الشِّواء من لحوم الناس ، فظن أن المَلِك اتَّخذ طعامًا ، فعَدَل إليه ليَرْزأَ منه[1] ، فقيل له : مِمَّنْ أَنتَ ؟ قال : من البَرَاجِم ، فقال المَلِك : « إن الشقىَّ وافدُ البَراجِم »[2] فذهبت مثلا ، وأَلقاه فى النار ، فسَمَّت العربُ عمرَو بن هند مُحَرِّقًا لذلك ، وضَربت المثلَ ببنى تَمِيم فى الطمع وحُبِّ الطعام ، لطَمَع البُرْجُمِيِّ فى الأَكل .

٣٦٤ ، ٣٦٥ – وأما قولهم : أَشقَى من رَاعِى بَهْمٍ ثَمَانِين ؛ وأَشْغَلُ من مُرْضِع بَهْمٍ ثمانين ؛ فقد مَرَّ تفسيرُهما فى الباب السادس[3] .

٣٦٦ ، ٣٦٧ – وأما قولهم : أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَيْن ، وأَشَحُّ من ذاتِ النِّحْيَيْن ؛ فيجىء تفسيرُهما فى الباب الخامس والعشرين[4] .

٣٦٨ – وأما قولهم : أَشْعَثُ من قَتَادة ؛ فهى شجرةٌ شديدة الشوْك[5] .

٣٦٩ – وأما قولهم : أَشَدُّ من لُقْمانَ العَادِىِّ ؛ فيَزْعمون أنه كان يحفر لإبله حيثما بَدَا له ، إلا الصَّمَّانَ والدَّهْنَاءَ ، فإنهما غَلَبتاه لصلابتهما[6] .

---

(١) يرزأ منه : يصيب منه شيئاً .

(٢) المثل فى البكرى ٣٥٩ ، والعسكرى ١/١٢١ ، والميدانى ١/٩ ، والزمخشرى ١/٤٠٥ ، واللسان (برجم) ومعجم البلدان لياقوت (أوارة) .

٣٦٤ – العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ .

٣٦٥ – العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٩١ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، وروايته فى سائر النسخ « أشغل من راعى بهم ثمانين » .

(٣) عند تفسير المثل « أحمق من راعى ضأن ثمانين » وهو المثل ١٣٧ .

٣٦٦ – الفاخر ٨٦ ، البكرى ٣٩٥ ، العسكرى ١/٥٦٤ ، الميدانى ١/٣٧٦ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، الثمار ٢٩٣ ، اللسان (نحا) .

٣٦٧ – الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩١ ، الثمار ٢٩٣ .

(٤) عند تفسير المثل : « أنكح من خولات » وهو المثل ٦٦٦ .

٣٦٨ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٦ ، والمثل بتفسيره ساقط من م .

(٥) ت ، ق « كثيرة الشوك » .

٣٦٩ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٨ ، الزمخشرى ١/١٩٤ .

(٦) الصمان بفتح الصاد وتشديد الميم : أرض صلبة ذات حجارة ، وهى متاخمة للدهناء والدهناء : موضع كله رمل .

٣٧٠ – وأما قولهم : أَشَدُّ من الفِيل ؛ فإن الهند تُخْبر عنه أن شدتَه وقوتَه مجتمعتان فى نابه وخُرْطومه ، ثم زعموا أن نابَه قَرْنُه ، وأن خُرْطومَه أَنْفُه ، وأوردوا من الحُجَّة على ذلك أن نابَيْه خَرَجا مستطيلَيْن حتى خَرَقا الحَنَك ، وخرجا أعقَفَيْن[1] ، قالوا : ودليلُنا على ذلك أنه لا يَعَضُّ بهما كما يَعَضُّ الأَسدُ بنابه ، بل يَستعملهما كما يستعمل الثورُ قرنَه عند الغَضَب والقتال ، [2] وأما خُرْطُومه فهو وإن كان أَنفَه فإنه سِلاحٌ من أسلحته[2] ومَقْتَلٌ من مَقَاتله أيضًا .

٣٧١ – وأما قولهم : أَشَدُّ من فَرَس ؛ فمن الشِّدَّة ، ويقال : من الشَّدِّ وهو العَدْو .

٣٧٢ – وأما قولهم : أَشْأَى من فَرَس ؛ فهو من الشَّأْو ، وهو السَّبْق .

٣٧٣ – وأما قولهم : أَشَدُّ قُوَيْسٍ سَهْمًا ؛ فإنه يقال فى موضع التَفْضِيل[3] ، ومثله قولهم : « هو أَعْلَاهُم ذَا فُوقٍ »[4] .

٣٧٤ – وأما قولهم : أَشْرَب من الهِيم ؛ فهى الإبل العِطاش ، قال الشاعر :

ويأْكُلُ أَكْلَ الفيلِ من بعد شِبْعِه ويَشْرب شُرْبَ الهِيم من بعد أن يَرْوَى[5]

---

٣٧٠ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٤ .

(١) الأعقف : المنحنى المعوج .

(٢ – ٢) ساقط من ق .

٣٧١ – العسكرى ١/٥٦٥ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٣ .

٣٧٢ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٨٥ .

٣٧٣ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، اللسان (قوس) وروايته فى سائر النسخ «أشد من قويس سهماً» وما أثبته من الأصل ، وهو موافق لما فى كتب الأمثال .

(٣) سائر النسخ « فى موضع التمدح » .

(٤) المثل فى العسكرى ١/١٧٦ ، الميدانى ٢/٣٩٤ ، الزمخشرى ٢/٣٩٦ ، اللسان (فوق) .

٣٧٤ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .

(٥) البيت فى الميدانى دون نسبة .

٣٧٥ – وأما قولهم: أَشْرَبُ من رَمْل ؛ فقد قال أعرابىٌّ ووَصف حِفْظَه : كنتُ كالرَّملة ، لا يُصَبُّ عليها ماءٌ إلا نَشِفَتْه ، وقال الشاعر :

فَيَـا آكَلَ مِنْ نـارٍ ويا أَشْـرَبَ من رَمْلِ[1]
ويا أَبعدَ خَلْقِ اللَّهِ إن قال من الفِعْـلِ

٣٧٦ – وأما قولهم : أَشْهَى من الخَمْر ؛ فقد يقال فى مثل آخر : « كالخَمْر يُشْتَهَى شُرْبُها ، ويُخشَى صُدَاعُها »[2] ، فيُضرب مثلا لمن يُخَاف شَرُّه ، ويُشْتَهى قُرْبه ، [3] وقال الشاعر :

تَشْتَهِى قُرْبَكَ الرِّبَابُ وتَخشَى قولَ واشٍ وَتَتَّقِى أَسْـمَاعَهْ
أَنتَ فى قَلْبِها مَحَلُّ شَرابٍ تَشتهى شُرْبَه وتَخْشَى صُدَاعَه[3]

---

٣٧٥ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٥ .
(١) البيتان فى الميدانى دون نسبة .
٣٧٦ – العسكرى ١/٥٦٦ ، الميدانى ١/٣٨٩ ، الزمخشرى ١/١٩٩ .
(٢) المثل فى الميدانى ٢/١٥٧ .
(٣ – ٣) ساقط من سائر النسخ ، ولم أجد الشعر فى مرجع من المراجع التى أرجع إليها .